

الأمثال في القرآن الكريم

(71) السادس عشر: أمثال لقمان الحكيم اختلفت الأقوال في شخصية لقمان الحكيم، روى ابن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "لم يكن لقمان نبياً"، ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين، أحب الله فأحبه و من عليه بالحكمة". (1) وقد بلغ سمو كلامه إلى حد نقل سبحانه وتعالى شيئاً من حكمه في القرآن الكريم، وأنزل سورة باسمه، كما قام غير واحد من العلماء بجمع حكمه الماثورة في الكتب. وقد قام أمين الإسلام الطبرسي بنقل شيء من حكمه في تفسيره، وقد وصفه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله:

"والله ما أوتي لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قوياً في أمره، متورعاً في إساكتنا سكيناً، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهاراً قط، ولم يتكى في مجلس قوم قط، ولم يتفل في مجلس قوم قط، ولم يعبث بشيء قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط قط، ولا على اغتسال لشدة تستره وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط، ولم يغضب قط مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح بما أوتي من الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط، ... ولم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا، ولم يسمع قولاً استحسنته من أحد قط، إلا سأله عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بما وطمأنينتهم في ذلك، ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه، _____ 1 - مجمع البيان: 4/315.